

الخصائص

وقال الراجز .

(امتلاً الحوض وقال قطني ...) .

وقال الآخر .

(بينما نحن مُرّـتـعون بفـلّـج ... قالت الدُّلّـج الرِّواء إنـيـهـ) .

انيه صوت رَزَمَة السحاب وحنين الرعد وأنشدوا .

(قد قالت الأنساع للبطن الحق ...) .

فهذا كله اتساع في القول الآخر .

ومما جاء منه في الكلام قول الآخر .

(فصبّحت والطير لم تَكَلِّم ... جابية طُمّت بسيلٍ مفعَم) .

وكأن الأصل في هذا الاتساع إنما هو محمول على القول ألا ترى إلى قلاية الكلام هنا وكثرة القول وسبب ذلك وعلته عندي ما قدّمناه من سعة مذاهب القول وضيق مذاهب الكلام وإذا جاز أن نسمّي الرأي والاعتقاد قولاً وإن لم يكن صوتاً كانت تسمية ما هو أصوات قولاً أجدر بالجواز ألا ترى أن الطير لها هدير والحوض له غطيط والانساع لها أطيظ والسحاب له دَوِيٌّ فأما قوله وقالت له العينان سمعاً وطاعة فإنه وإن لم يكن منهما صوت فإن الحال